أظهر دعماً صلباً لاسرائيل» (**جيروزاليم بوست انترناشونال**، ١٦/٢/١٩٨٨). كذلك، اعترف المدير التنفيذي لمؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الاميركية، مالكولم هويلين، «بأن جهود شولتس ما كانت لتتم لو لم يكن الدعم الذي ابدته المؤسسة اليهودية الاميركية له. وقد اعلن شولتس، مراراً، انه لم يقم بتلك الجهود لولا رجاء المنظمات اليهودية الرئيسة ورؤسائها الذين اوضحوا، بشكل متكرر، ان الوضع الحالي غير سليم» (**القبس**، ١١/٦/١٩٨٨).

ومن جهة أخرى، فقد لاحظت الجهات الاسرائيلية المسؤولة عن قطاع السياحة، ان نسبة تدفق السياح اليهود الى فلسطين المحتلة بدأت بالتدني منذ مطلع العام الحالي، على الرغم من التوقعات المتفائلة السابقة، والتي كانت تشير الى احتمال مضاعفة عدد السياح اليهود الى اسرائيل خلال العام ١٩٨٨، بمناسبة الذكرى الاربعين لاقامة دولة اسرائيل. غير ان الانحسار المتسارع في حركة السياحة اليهودية الى فلسطين المحتلة دفع المسؤولين عن قطاع السياحة الى قرع ناقوس الخطر. وقد طلب رئيس اتحاد اصحاب الفنادق، ايلي بيوشدن، من اسحق شامير، عشية توجهه الى الولايات المتحدة، ان يحاول اقناع اليهود هناك بضرورة تجديد ثقتهم باسرائيل (**يديعوت احرونوت**، ٨/٦/١٩٨٨). أما رئيس الوزراء الاسرائيلي، فقد اتهم اليهود الاميركيين باهمال الدولة اليهودية، بينما ناشد مسؤولون اسرائيليون آخرون الحاخامات في الغرب ان يحثوا رعاياهم على «تأدية واجب زيارة اسرائيل» (**القبس**، ٢٥/٦/١٩٨٨؛ نقلاً عن **رويتر**، بدون ذكر تاريخ النشر). وقال المتحدث باسم وزارة السياحة في اسرائيل، يهودا شن،: «لا احد يستطيع انكار ان هذه ليست الحركة السياحية التي توقعناها خلال احتفالات العيد الاربعين... ان الاتجاه، الآن، هو حضور حجاج مسيحيين اكثر، وبالتأكيد نحن نرغب في ان يزورنا العالم المسيحي ليرى ماذا فعلنا، ولكن من المهم ان يحضر اليهود أيضاً»(**المصدر نفسه**).

كذلك، فان معسكرات الشبيبة الصيفية، التي كانت تستقبل الآلاف من الشبان اليهود الغربيين سنوياً، تأثرت، الى حد كبير، بسبب الاحداث في المناطق المحتلة، وما تركته من مخاوف لدى اليهود من ارسال ابنائهم الى اسرائيل. وقد اشارت وسائل الاعلام الاسرائيلية الى «ان حالة عدم الاستقرار المستمرة في المناطق [المحتلة] قد سببت المساس بالمشروع الذي يعتبر واحداً من مفاخر رؤساء الوكالة اليهودية في الولايات المتحدة، وهو ايفاد الشباب اليهود للاقامة في معسكرات صيفية في اسرائيل. ففي اطار هذا المشروع، وصل الى اسرائيل في العام الماضي نحو ثمانية آلاف شاب اميركي، وكانت الوكالة اليهودية تتوقع ان يصل هذا العام عشرات الآلاف من الشباب اليهودي بمناسبة الاحتفالات بمرور اربعين سنة على قيام اسرائيل. ولكن الكثير من الآباء امتنعوا، في الفترة الاخيرة، عن تسجيل ابنائهم للمشاركة في المعسكرات الصيفية، على الرغم من ان هؤلاء الآباء من الصهيونيين ذوي العلاقات الوطيدة مع اسرائيل» (**يديعوت احرونوت**، ١٤/٢/١٩٨٨).

انعكاسات الانتفاضة على يهود العالم

بدأ يهود الغرب عموماً يشعرون بالقلق والحرج الشديدين ازاء مواطنيهم غير اليهود، بعد ان انكشفت «ديمقراطية» اسرائيل التي عبرت عن نفسها بسياسة تكسير الاطراف، واطلاق الذخيرة الحية على المدنيين، وبقية اشكال التنكيل التي ينتهجها الجيش الاسرائيلي، تنفيذاً لاوامر القيادة الاسرائيلية.

وقد برزت تخوفات جدية لدى يهود الغرب من ان تؤدي سياسة اسرائيل الهمجية الى تزايد العداء لها بين الاوساط الشعبية في دول الغرب. ففي استطلاع للرأي العام اجرته مجلة «تايم» في الولايات المتحدة، بعد شهر من بداية الانتفاضة الفلسطينية، أعرب ٥٢ بالمئة من اليهود عن اعتقادهم بأن عمليات الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة من شأنها ان «تزيد العداء للسامية» (**هآرتس**، ١/٢/١٩٨٨).

وطبقاً لرأي دبلوماسيين في واشنطن، فقد أدت الانتفاضة الفلسطينية الى تآكل قوة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة. فأعضاء الكونغرس الذين كان يعتمد عليهم في الماضي لدعم وتأييد أي تشريع مؤيد لاسرائيل، ومعارضة أي شيء تعترض عليه، بدأوا، الآن، يبتعدون من اللوبي اليهودي. والمثال الاكثر وضوحاً في هذا